المحاضرة 13 :

وظائف الاتصال:

أولى أساتذة الإعلام والإتصال أهمية قصوى للدور الدي يلعبه الإتصال في المجتمع، فرأى بعضهم الإتصال نسيجا للنمجتمع الإنساني يرمته، وكلما تدفق الإعلام بين شرايين هدا النسيج كلما زادت فاعلية، المجتمع وقدرته على التنمية،

ورآى آخرون أن عملية الإتصال ترسخ شعور المواطن بلإنتماء إلى وطنه وقوميته في حين إهتم آخرون بالمعلومات والأفكار التي تحملها وسائل الإتصال، والتي تعد العامل الأساسي في زيادة مجالات المعرفة لدى الجماهير.

وفي معظم الدراسات الإعلامية حتى بداية الربع الأخير من القرن العشرين يحدد كثير من الباحثين وظائف الإتصال على أنها: الإبلاغ أي نشر الأخبار ثم الشرح والتفسير أي تفسير الخبر والتعليق عليه وابداء الراي فيه وحوله، ثم التثقيف ثم التسلية ثم الإقناع ثم الإعلان، ومع إتساع حقول الدراسات والبحوث الإعلامية فان هنا التعميم لم يعد ملائما للعصر.

للإتصال عدة وظائف تختلف بإختلاف المجتمعات، وقد تكون مجتمعة في مجتمع ما، وقد يتحقق جلها أو بعضها حسب ظروف وطبيعته كل مجتمع.

1- طرق التفكير في وظائف الإتصال:

***الوظائف الفردية مقابل الوظائف المجتمعية** : تساعد وسائل الإعلام في تحقيق رغبات وإحتياجات الأفراد وكدلك تساعد في إستقرار المجتمع وثباته.

***وظائف المحتوى مقابل وظائف الوسيلة:** هناك وظائف ترتبط بمحتوى وسائل الإعلام وأخرى ترتبط بالوسيلة المستخدمة أو بظروف الإستخدام وليس المحتوى.

***وظائف ظاهرة مقابل وظائف كامنة:** الظاهرة في الوظائف الواضحة لوسائل الإعلام مثل: الأخبار والتعليم والترفيه، أما الكامنة فهي الوظائف الخفية التي يفكر فيها عدد قليل من المتلقين.

***الوظائف المقصودة وغير المقصودة:** يحدث دلك سواء كان للمصدر أم للمتلقي، فقد يطور المصدر رسائل بقصد معين وتؤدي هده الرسائل وظائف مختلفة عما كان ينويه المصدر.

2- وظائف وسائل الاعلام للمجتمع:

من الصعب أن نجد مجتمعا حديثا بدون وسائل الإعلام، كذلك فإن وسائل الإعلام لا يمكن أن تدار بكامل طاقتها بدون المجتمع الحديث وفيما يلي بعض أراء الباحثين حول دلك:

2-1-مفهوم لاسويل للوظائف المجتمعية:

- **نقل التراث الإجتماعي عبر الأجيال:** تعمل وسائل الإعلام على تمرير القيم والتقاليد إلى الأجيال التالية ويكون مستحيلا في حالة عدم قدرة وسائل الإعلام على إيصال المعلومة بكفائة أو نقص مهارة الإستقبال لدى الجمهور –الخلل الوظيفي–

– **مراقبة البيئة:** تستخدم كتحدير مبكر لتوفير المعرفة لإتخاد القرارات ويعتبر المراسل الخارجي التابع لوسائل الإعلام مراقبا للبيئة الداخلية

– **ترابط أجزاء المجتمع في الإستجابة للبيئة:** من خلال إيجاد الترابط بين أجزاء المجتمع تجاه البيئة المحيطة يؤدي إلى تطور الرأي العام.

2-2-مفهوم لازرسفليد وميرتون للوظائف المجتمعية:

الإعلام: ويعني نشر المعلومات الخاصة بالوقائع التي تقع داخل المجتمع وخارجه.

تحقيق التماسك للمجتمع: وذلك بتدعيم الضبط الاجتماعي من خلال المعايير الخاصة بالتنشئة الاجتماعية

تحقيق التواصل الاجتماعي: وذلك من خلال التعبير عن الثقافة السائدة والكشف عن الثقافات الفرعية ودعم القيم الشائعة

الترفيه:وذلك من خلال تقدم التسلية والقضاء على التوتر الاجتماعي.

التعبئة: وذلك من خلال المساهمة في الحملات الاجتماعية وبصفة خاصة في الازمات.

2-3-مفهوم ليزلى مولر للوظائف المجتمعية:

*وظيفة الأخبار والتزود بالمعلومات ومراقبة البيئة.

*تحسين نوعية المعلومات وتوجيه الناس.

*الترفيه.

*التنشئة الإجتماعية.

*التسويق.

*قيادة التغيير الإجتماعي.

*حلق المثل الإجتماعية.

*الرقابة على مصالح المجتمع و أهدافه.

*التعليم.

5-3-دور وسائل الإعلام في خدمة النظام السياسي: تتم بطرق كثيرة ومختلفة بعضها مباشر وبعضها غير مباشر وذلك من خلال الوظائف الأساسية التالية:

***تسهيل التماسك الاجتماعي:** وذلك من خلال تقدم أساس المعرفة المشتركة لزيادة الانتماء للمجتمع مما يقلل من فرص الصراع داخله

***دمج السكان الجدد في المجتمع:**وذلك من خلال جعلهم يتكيفون مع الأوضاع الجديدة وأساليب الحياة الراهنة في المجتمع

***تفسير المجتمع لنفسه:** ويتحقق ذلك عن طريق دراسة أنواع الترفيه الشعبية في المجتمع حيث أنها أصبحت تعكس قيم المجتمع ومعتقداته.

***خدمة النظام الاقتصادي:** وذلك من خلال ترسيخ الأوضاع الاقتصادية القائمة والترويج لها والسعي لإثبات فعاليتها

***دمج السكان الجدد في المجتمع:**وذلك من خلال جعلهم يتكيفون مع الأوضاع الجديدة وأساليب الحياة الراهنة في المجتمع

3- وظائف وسائل الإعلام للفرد:

***مراقبة البيئة أو ألتماس المعلومات،** من خلال:

-توجيه سلوكنا: من خلال ما نتعرض إليه في وسائل الإعلام يتكون لدينا مخزون من البناء المعلوماتي.

- **توجيه فهمنا:** ما تنقله لنا وسائل الإعلام حقيقي أو غير حقيقي ولكنه يجعلنا أقل قلقا وأكثر فهما.

***تطوير مفاهيمنا عن الذات:**

- استكشاف الواقع: تطور النظر إلى أنفسنا بحيث نضع أنفسنا في مواقع الأشخاص التي تعرضها وسائل الإعلام وهو ما يسمى- بالتوحد-.

- عقد مقارنات وأضداد: وذلك من خلال ما تمدنا به وسائل الإعلام من نماذج إيجابية وسلبية.

- المساعدة في تجويد مهنتنا: وذلك من خلال ما تمدنا به وسائل الإعلام من معلومات في مجال تخصصنا وكيفية تطويره

***تيسير التفاعل الاجتماعي:** وذلك من خلال تزويدنا بالأشياء التي تتحدث عنها ونمارسها وتزودنا بأرضية مشتركة للمحادثات.

***بديل التفاعل الاجتماعي:** يستخدم بعض الناس وسائل الإعلام كبديل للتفاعل الاجتماعي وذلك من خلال الشخصيات التي تعرضها والتفاعل معهم في حالة الالتقاء بهم وكأن هناك معرفة سابقة.

***المساعدة في التحرير العاطفي:** تساعد وسائل الإعلام وذلك على مستوى الأفراد في التحرر العاطفي وإطلاق العنان للانفعالات وحين لانجد شي يمتعنا في المحتوى نحاول أن نستمتع بالوسيلة وفي كثير من الحالات ترتبط متعة المحتوى بمتعة الوسيلة نفسها.

***المساعدة في الهروب من التوتر:** من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام تجعلنا نتناسى همومنا ومشاكلنا.

***ايجاد طقوس يومية تمنحنا الإحساس بالنظام والأمن:** تؤدي وسيلة الإعلام وظيفة التنظيم أو جدولة الحياة اليومية لبعض الأفراد فهي تخلق عادات يحرص الفرد على المحافظة عليها.

وإجمالا لما سبق ذكره يمكن حصر وظائف الإتصال فيما يلي:

1/الوظيفة الإجتماعية: ذلك أن الإتصال هو عملية تفاعل إجتماعي تقوم بنقل المعلومات وتهدف إلى تغيير السلوك الإنساني ، والإتصال أدات فعالة في تكوين العلاقات الإنسانية عن طريق تسهيل يعادل المعلومات بين الناس.

2/ الوظيفة السياسية : حيث يسهم الإتصال على المستوى الدولي في التفاهم و السلم العالمي عن طريق الدبلوماسية الواعية ، كما يسهل محليا عملية الإتصال بين الحاكم و المحكوم ويوطد العلاقة بين القائد وشعبه ، كما يساهم في تشكيل الرأي العام والرد على الدعاية المغرضة.

3/ الوظيفة التثقيفية: ذلك أن الإتصال بمختلف أشكاله يزود أفراد المجتمع من خلال بعضهم بأخبار ومعارف ومعلومات هدفها الزيادة من تضامن المجتمع بشتى مؤسساته.

4/ الوظيفة التعليمية: حيث يسمح الإتصال في نقل المعارف و العلوم والتراث من جيل إلى جيل حماسيا عد على تواصل الخبرات في المجتمع.